الباب الرابع والخمسون

في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وما ذكر فيها من الآثار وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم بأزواجهن

فأما المادة التي خلق منها الحور العين، فقد روى البيهقي من حديث الحارث بن خليفة. قال حدثنا شعبة، حدثنا إسماعيل ابن عُلية، عن عبد العزيز ابن صهيب، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «الحورُ العِين خُلِقنَ من الزعفران»[1]. قال البيهقي: وهذا منكر بهذا الإسناد، ولا يصح عن ابن عُلية، قلت: ولكنه حديث فيه شعبة. وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا علي بن الحسن بن هارون الأنصاري، حدثني الليث بن ابنة الليث بن أبي سليم قال: حدثتني عائشة بنت يونس امرأة الليث بن أبي سليم، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «خُلِقَ الحورُ العينُ من الزعفران»[2] قال الطبراني: لا يروى إلا بهذا الإسناد. تفرد به علي ابن الحسين بن هارون. قلت: وقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عائشة بنت يونس قالت: سمعت زوجي ليث بن أبي سليم يحدث عن مجاهد، فذكره موقوفاً عليه وهو أشبه بالصواب، ورواه عقبة بن مكرم، عن عبدالله بن زياد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قوله: ولا يصح رفع الحديث، وحسبه أن

---

(١) أخرجه البيهقي في «البعث» (٣٩١)، والخطيب البغدادي في «التاريخ» ٧/٩٩، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٣٣، وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفي إسنادهما ضعفاء كما في «مجمع الزوائد» ١٠/٤١٩، وذكره السيوطي ٦/٣٣، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم.

يصل إلى ابن عباس، وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن : إن لولي الله عروساً لم يلدها آدم ولا حواء ، ولكن خلقت من زعفران [وهذا] مروى عن صحابيين وهما ابن عباس وأنس، وعن تابعيين ، وهما أبو سلمة ومجاهد، وبكلِّ حالٍ فهن من المنشآتِ في الجنة ليس مولودات بين الآباء والأمهات ، والله أعلم .

وقد رواه الطبراني من حديث عبدالله بن زحر، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن أمامة، عن النبي ﷺ ، وهذا الإسناد لا يحتج به، ورواه أبو نعيم، حدثنا علي بن محمد الطوسي، حدثنا علي بن سعيد، حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني، حدثنا منصور بن المهاجر، حدثنا أبو النضر الأبار، عن أنس يرفعه : « لو أنَّ حوراء بصقت في سبعة أبحر لعذبت البحار من عذوبة فمها، وخلق الحور العين من الزعفران »[1] وإذا كانت هذه الخلقة الآدمية التي هي من أحسن الصور وأجملها ، مادتها من تراب وجاءت الصورة من أحسن الصور، فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي هناك ! فالله المستعان .

وقد روى أبو نعيم من حديث عيسى بن يوسف بن الطباع، حدثنا حلبس ابن محمد الكلابي، حدثنا سفيان الثوري، حدثنا مغيرة، حدثنا إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « سطع نور في الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا هو من ثغر حوراء ،ضحكت في وجه زوجها»[2]

وروى بقية بن الوليد، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة قال : إنَّ مِنَ المزيدِ أن تمرَّ السحابةُ بأهل الجنةِ فتقول: فما تريدون أن أمطركم ؟ فلا يتمنون شيئاً إلا مطروا: قال : يقول كثير : لئن أشهدني الله ذلك لأقولن: أمطرينا جواري مزينات.[3]. وقد روي في مادة خلقهن صفة أخرى. قال ابن أبي الدنيا: حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبدالله

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٨٦) وفيه: «ريقها، ويخلق» بدل «فمها، وخلق» وأورد السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٣٣ مختصراً عن أنس نحوه بلفظ: «لو أن حوراء بزقت في بحر لجي لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها». ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٦/٣٧٤، وفي «صفة الجنة» (٣٨١).

(٣) أخرجه ابن المبارك في « زوائد الزهد » (٢٤٠) .

ابن وهب، حدثنا سعيد بن أيوب، عن عقيل بن خالد، عن الزهري أن ابن عباس قال : إن في الجنة نهراً يقال له البيدخ، عليه قباب من ياقوت، تحته جوارٍ ناشئاتٍ يقول أهل الجنة : انطلقوا بنا إلى البيدخ ، فيجيؤن فيتصفحون تلك الجواري فإذا أعجب رجلاً منهم جارية مسّ معصمها فتتبعه[1]وقال الليث بن سعد: عن يزيد بن أبي حبيب، عن الوليد بن عبدة قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل : « يا جبريل قفْ بي على الحور العين، فأوقفه عليهنّ. فقال : من أنتُنَّ ؟ فقلن : نحن جواري قومٍ كرامٍ حَلُوا فلم يظعنوا، وشَبُّوا فلم يَهْرَموا، ونقوا فلم يَدْرُنُوا »[2] .

وقال ابن المبارك، أنبأنا يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عياش قال : كنا جلوساً مع كعب يوماً فقال : لو أن يداً من الحوراء دُلِّيت من السماء، لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، ثم قال : إنما قلت : يدها، فكيف بالوجهِ ببياضه وحسنه وجماله ! »[3] .

وفي « مسند » الإمام أحمد من حديث كثير بن مرّة، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال : « لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يُفارِقَكِ إلينا »[4] وفي مراسيل عكرمة عن النبي ﷺ قال : « إنَّ الحور العين لأكثر عدداً منكُنَّ يدعون لأزواجهنَّ يَقُلنَ : اللَّهمّ أعِنْهُ على دينك، وأقبِلْ بقلبِهِ على طاعَتِكَ، وبلِّغْه بعزتِكَ يا أرحمَ الراحمين »[5] ذكره ابن أبي الدنيا من حديث أسامة بن زيد، عن عطاء عنه .

---

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم «صفة الجنة» (٣٢٤).

(٢) لم نجده.

(٣) أخرجه ابن المبارك في « زوائد الزهد » (٢٥٦) .

(٤) أخرجه أحمد ٥/٢٤٢، والترمذي (١١٧٤) في الرضاع : باب (١٩) وقال : هذا حديث حسن غريب، وابن ماجة (٢٠١٤) في النكاح : باب (٦٢) في المرأة تؤذي زوجها، وأبو نعيم في « الحلية » ٥/٢٢٠ وقال : غريب من حديث خالد عن كثير تفرد به بحير، و« صفة الجنة » (٨٦) .

(٥) لم نجده.

وذكر الأوزاعي، عن حسان بن عطية ، عن ابن مسعود قال : إن في الجنة حوراء يقال [لها] اللُّعبة ، كل حور الجنان يُعجبنَ بها يضربنَ بأيديهنَ على كتفها ويقلنَ : طوبى لك يا لعبةُ، لو يعلم الطالبونَ لك لجدّوا ، مكتوب بين عينيها : من كان يبتغي أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي .

وقال عطاء السلمي لمالك بن دينار: يا أبا يحيى شوقنا، قال: يا عطاء إن في الجنة حوراء يتباهى أهلُ الجنةِ بحسنها، لولا أنّ الله تعالى كتبَ على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا من حسنها، فلم يزل عطاء كمداً من قول مالك أربعين عاماً[1].

وقال أحمد بن أبي الحواري : حدثني جعفر بن محمد قال : لقي حكيم حكيماً ، فقال : أتشتاق إلى الحور العين ؟ فقال : لا ، فقال . فاشتق إليهن، فإنَّ نُورَ وجههن من نورِ الله عز وجل، فغشي عليه، فحمل إلى منزله فجعلنا نعوده شهراً .

وقال ربيعة بن كلثوم نظر إلينا الحسن ونحن حوله شباب فقال : يا معشر الشباب، أما تشتاقون إلى الحور العين ؟ .

وقال ابن أبي الحواري حدثني الحضرمي . قال : نمت أنا وأبو حمزة على سطح ، فجعلت أنظر إليه يتقلب على فراشه إلى الصباح ، فقلت : يا أبا حمزة ما رقدت الليلة، فقال : إني لما اضطجعت تمثلت لي حوراء حتى كأني أحسست بجلدها قد مسَّ جلدي، فحدثت به أبا سليمان فقال : هذا رجل كان مشتاقاً .

وقال ابن أبي الحواري : سمعت أبا سليمان يقول : يُنشأُ خلق الحور العين إنشاءً ، فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الملائكة الخيام .

وذكر ابن أبي الدنيا : عن صالح المري، عن يزيد الرَّقاشي قال : بلغني أن نوراً سطع في الجنة لم يبقَ موضعٌ من الجنة إلا دخل من ذلك النور فيه ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/٢٢١ - ٢٢٢ .

فقيل : ما هذا ؟ قيل : حوراء ضحكت في وجه زوجها، قال صالح : فشهق رجل من ناحية المجلس، فلم يزل يشهق حتى مات .

وقال ابن أبي الدنيا : حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا سعيد بن زربي، عن عبد الملك الجوني، عن سعيد بن جبير، قال : [سمعت] ابن عباس يقول : لو أن حوراءَ أخرجت كفَّها بين السماء والأرض لافتتنَ الخلائقُ بحسنها، ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنهِ مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض .

وقال ابن أبي الدنيا : حدثني الحسين بن يحيى وكثير العنبري، حدثنا خزيمة أبو محمد، عن سفيان الثوري قال : سطع نور في الجنة لم يبقَ موضعٌ من الجنة إلا دخل فيه من ذلك النور، فنظروا فوجدوا ذلك من حوراء ضحكت في وجه زوجها[1] . ورواه الخطيب في « تاريخه » من حديث عبدالله بن محمد الكرخي، قال : حدثني عيسى بن يوسف الطباع، حدثني حلبس بن محمد، حدثنا سفيان الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال : « سَطَعَ نورٌ في الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها »[2] .

وقال الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير: إذا سبحت المرأة من الحور العين لم يبق شجرة في الجنة إلا وردَّت.

وقال ابن المبارك : حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير : أن الحور العين يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة فيقلن : طال ما انتظرناكم ، فنحن الراضيات فلا نسخط، والمقيمات فلا نظعن ، و[نحن] الخالدات فلا نموت، بأحسن أصوات سمعت وتقول : أنتَ حِبِّي [وأنا حِبّك] ، ليس دونك مقصر، ولا وراءك معدل[3] .

---

(١) تقدم نحوه مرفوعاً عند أبي نعيم ص ٣٠٢ ت (٢) .

(٢) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ٨/٢٥٣ مختصراً و١١/١٦٣ .

(٣) أخرجه ابن المبارك في « زوائد الزهد » (٤٣٥) وما بين الحاصرتين منه .